جامعة كربلاء
كلية العلوم الإسلامية
دراسات اسلامية معاصرة / العدد 45 / أيلول 2025

الأنماط البيئية الصالحة والتربوية في القرآن الكريم

Virtuous educational patterns in the Holy Quran

م.م حوراء علي احمد الموسوي
Hawraa Ali Ahmed Al - Mousawi

أ.د محمد حسين عبود الطائي
Prof. Dr. Mohammed Hussain Aboud Al-Tai

جامعة كربلاء/ كلية العلوم الإسلامية
University Of Karbala / College of Islamic Sciences

الكلمات المفتاحية: البيئة، النمط، الطفل، الخل، القرين، الصاحب، الصلاح، الفساد.

Keywords: Environment, pattern, child, vinegar, companion, friend, righteousness, corruption

الملخص:

بين القران الكريم الأثر الكبير في ترسيخ التربية الدينية عن طريق توجيه سلوك المسلم، وتنمية الوعي البيئي لدى الفرد عن طريق تزويده بالرؤية الصحيحة عن البيئة، ووجه سلوكه نحو الحفاظ على جميع أنماطها بما يحقق دوره المطلوب في الأرض باعتباره خليفة الله فيها، لذلك تركزت أهداف البحث في استنباط الاثر البيئي لبيان الآيات القرآنية التي تشير إلى البيئة ومكوناتها، وشملت البيئة الصالحة التي تشمل (الأنبياء والاوصياء والمؤمنين) واتخاذهم القدوة في مسار الحياة، والبيئة التربوية التي تتمثل ب (الطفل والاسرة والاصدقاء)، فضلاً عن كيفية التعامل مع كل نمط من أنماط البيئة والحفاظ عليها، وذلك عن طريق الآيات القرآنية المباركة، والسنة الشريفة.

Abstract:

The Holy Qur'an showed the great role in consolidating religious education by directing the behavior of the Muslim, and developing the individual's environmental awareness by providing him with the correct vision of the environment, and directing his behavior towards preserving all its patterns in order to achieve his required role on earth as God's successor in it. In deducing the environmental impact of explaining the Qur'anic verses that refer to the environment and its components, it included the good environment that includes (the prophets, guardians and believers), and the educational environment that is represented by (the child, family and friends), in addition to how to deal with and preserve each type of environment, through the blessed Qur'anic verses and the honorable Sunnah.

مقدمة :

الحمد لله على هدايته وتوفيقه، والصلاة والسلام على رسوله المصطفى محمد بن عبد الله ﷺ واله الطيبين الطاهرين المنتجبين.

اما بعد:

إن القران الكريم كتاب سماوي متكامل، يحتوي على جميع العلوم والمعارف التي يحتاجها الانسان طول سيرة حياته، وهيئ البيئة المناسبة التي تؤويه، لذلك وردت العديد من آياته أشارت الى انماط البيئة المختلفة ومكوناتها، ووضعت الأسس والمبادئ التي يجب أن يتعامل بها الانسان مع أخيه الإنسان ومع الطبيعة، كونه خليفة الله على الارض، وبينت الآيات القرآنية اهم النماذج والشخصيات التي تكون قدوة في المجتمع، التي تبدأ بالأنبياء والأوصياء والأئمة ﷺ مروراً بالمؤمنين الصالحين، والاقتداء بالسلف الصالح لابد أن تكون له مقدمات تبدأ بعامل الوراثة، ثم التربية الصالحة و ما يترتب عليه من اثار على الفرد والاسرة والمجتمع.

الهدف من البحث هو الكشف عن الأنماط البيئية التي تناولها القرآن الكريم، ومنها البيئة الصالحة للقدوة (الأنبياء والائمة ﷺ والمؤمنين)، والبيئة التربوية التي تخص الطفل والأسرة والأصدقاء، وعنوان (الصديق الذي يضم تحته الرفيق، والصاحب والقرين، والأخ، والخليل)، فضلاً عن كيفية التعامل مع كل نمط من انماط البيئة، وقد استلزم

البحث أن ينقسم الى مبحثين وكان المبحث الأول بعنوان نمط البيئة الصالحة ويحتوي على ثلاثة مطالب (البيئة الصالحة للأنبياء وللائمة المعصومينﷺ والمؤمنين)، وتناول المبحث الثاني نمط البيئة التربوية وفيه ثلاثة مطالب (الطفل والأسرة والأصدقاء)، وضم المطلب الثالث الصاحب والقرين والصديق والرفيق والاخوة والخلة، حيث بينت الباحثة ذلك عن طريق الآيات القرآنية والسنة الشريفة.

المبحث الاول: نمط البيئة الصالحة: وقد انقسم الى المطالب الاتية:

المطلب الاول: نمط البيئة الصالحة للأنبياء ﷺ : الاصلاح مفردة لها سعة من المفهوم ينطوي تحتها جميع من يقوم بالأعمال والأفعال الايجابية والنافعة على اصعدة الحياة كافة سواء العلمية، او الثقافية، او الاقتصادية، او السياسية، او العسكرية، او غيرها، ويشتمل على اعظم الشخصيات واعلى التكاليف، كحمل رسالة النبوة او الإمامة، الى اقل من يقوم بعمل ايجابي، وهو إماطة الأذى عن الطريق، فكل من يقوم بعمل نافع وصالح يدخل ضمن البيئة الصالحة، وقد لا يشمل مفهوم الاصلاح الذين ليس لهم دخل في الدين والاسلام ولهم نفع على مجتمعاتهم كمخترع الكهرباء، او من يكتشف نظرية جديدة في علم الطب، فهؤلاء لا يُصنّفون ضمن الانماط الصالحة في الدارين، ولكنهم خلق من خلق الله عز وجل افادوا مجتمعات مختلفة وربما كان جزائهم على الله سبحانه على نحو لا يعلمه الا هو، والا فإن الحديث يدور حول الآيات القرآنية التي تشخص حيثيات البيئة الصالحة وقد ورد في الحديث عن النبي ﷺ : "كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه وينصرانه"[1]، والحديث يشير الى مكانة البيئة (The environment)، بنحو عام، ومدخليتها في مفهوم التربية واهمية البيئة الصالحة بنحو خاص ودورها في رفد المجتمع بالصالحين، حيث ذكر البيئة الصالحة وتصنيفها لصفات الصالحين، قال تعالى: {قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا}[2].

فالصلاح خلاف الفساد، ذكر الفراهيدي (ت: 170هـ) ان: (الصلاح نقيض الطلاح، ورجل صالح في نفسه ومصلح في أعماله)[3]، والصالحون هم الّذين صلحت نفوسهم واستقامت أحوالهم و طريقتهم باتباعهم شريعة الله جلّ شأنه والدوام على طاعته، فهم فئة لهم صفات معينة منها: التقوى، والصدق، والايمان، والحكمة، وغير ذلك من الصفات الحميدة، والاصلاح: نقيض الافساد، واصلح الشيء بعد فساده[4]، والصلاح الاستقامة والسلامة من العيب[5].

ولا يختلف المعنى اللغوي عن الاصطلاحي حيث يُعرّف في الاصطلاح انه:(ضد الفساد (corruption)، وهما مختصان في اكثر الاستعمال بالأفعال)[6]، ولا شك ان الله سبحانه هو المصلح الاول لجميع احوال الانسان، فيما يخص سريرته وعلانيته، وسلوكه وافعاله، ويصلح كل ما في حياته، قال تعالى:﴿يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾[7].

وقد ورد لفظ الصالحين، في آيات عدة من القران الكريم، فمرة يكون على شكل دعاء على لسان نبي من أنبياء الله ﷺ، كقوله تعالى حكاية عن لسان نبيه ابراهيم ﷺ: ﴿رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾[8].

وآخر يكون فيه وصف لأنبياء الله سبحانه كالذي ورد على لسان نبي الله سليمان﵇ وهو يطلب من الله أن يدخله في الصالحين، قوله تعالى:﴿وَأَدْخِلْنِي بِرَحمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾[9]، و(لعلمه ﵇ ان درجة الصالحين عند الله عز وجل لا يصل اليها الاّ الخواص من عباده، وهذه الدرجة يمكن التعبير عنها بمقام الصالحين، فإن نبي الله سليمان ﵇ رغم حظوته مقام النبوة لكنه يطمح للوصول الى درجة الصالحين، لذا سأل الله سبحانه ان يجعله ضمن تلك المقامات العاليات)[10]، وفي آية أخرى تصف نبي الله يحيى ﵇ بأنه من الصالحين، قال تعالى:﴿فَنَادَتْهُ الْمَلائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ﴾[11]، وهناك آيات امتدحت نبي الله عيسى ﵇ بالوجيه في الدنيا والاخرة ومن المقربين وقد منحه الله سبحانه القدرة على الكلام في المهد، وكل تلك الصفات تفوق الوصف بالصلاح، قال تعالى: ﴿وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾[12]، وحينما تحدث عن ابراهيم الخليل ﵇ وقد وهب له الذرية بعد كبر سنه وفناء عمره، قال تعالى:﴿وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾[13]، ومن الجدير بالذكر ان الآية القرآنية هنا لا تنفي ان ابراهيم ﵇ في الدنيا من الصالحين، وانما جزاؤه في الاخرة هو جزاء منح صفة الصالحين؛ لأنه بصدد بيان المرتبة من النعيم التي سيمنحها ابراهيم ﵇ يوم القيامة، وان حقيقة مقام الصالحين يوم القيامة هو امر لا يمكن ادراكه بسهولة ودليله ان الانبياء يطمحون في نيل تلك المرتبة، وان دعاء نبي الله يوسف ﵇ ان يلحقه بالصالحين، كان ذلك بعد مقام النبوة وتأويل الاحاديث، وهذا ما يُعَبّر عنه بسمو المقام وهو يسأل ربه أنْ يحظى بتلك المنزلة الرفيعة، قال تعالى: ﴿رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾[14]، وقد ورد في الروايات ان الصالحين (the righteous)، هم النبي ﷺ والائمة من اهل بيته ﵈[15].

من الآيات المباركة التي وردت قد بينت ان كل الانبياء والمرسلين يريدون الوصول الى مقام الصالحين، وسبل الوصول مرة تكون عن طريق المدح ومرة عن طريق الدعاء واخرى عن طريق الاعمال الصالحة وباختلاف تلك الطرق التي توصل الى شرف تلك المنزلة العظيمة، والحق أن ذكر القرآن الكريم واستعراضه لأنماط البيئة الصالحة لأنبياء الله ورسله ﵈ عبر الآيات المارة انفاً ، ويشير الى جملة من الامور هي:

1- إنّ القران الكريم بمقام عرض هذا النحو من الانماط، إنما يسعى لبيان أنواع البيئات التي من شأنها أن تجلب السعادة والأمان لبني البشر إن دخلوا في فنائها وسعوا إلى الانضمام إليها.
2- تعرض هذه الانماط البيئية الصالحة وتلفت الانظار وتدفع الأفكار إلى الاقتداء بالأنبياء ﵈، واعتماد سيرتهم وأفعالهم في انتشار البيئات الصالحة.
3- تمثل البيئات الصالحة للأنبياء ﵈ أنموذجاً حياً وميداناً للمجتمع الصالح والبنّاء، الذي يسعى الى تثبيت اركان الاستقرار واسس الامان للمجتمع الانساني.

المطلب الثاني :نمط البيئة الصالحة للأئمة المعصومين ﷺ : وردت العديد من الآيات المباركة في القرآن تبين صفات وميزات أهل بيت النبوة ﷺ، قال تعالى:﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[16]، اذ يُذكر مقام الامامة في القران الكريم من خلال ذرية ابراهيم الخليل ﷺ ولا يتحقق ذلك المقام الا لمن كان من الصالحين، قال تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاء الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ﴾[17]، قال الإمام الرضا ﷺ (ت: 201هـ): "جعلها في ذريته أهل الصفوة والطهارة"[18]، وفي رواية اخرى عنه ﷺ: "أن الامامة خص الله عز وجل بها ابراهيم الخليل ﷺ بعد النبوة، والخلّة مرتبة ثالثة، وفضيلة شرّفه الله بها، فأشاد بها ذكره، فقال عز وجل: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾[19]، ومقام الامامة من المقامات التي لا ينالها إلاّ من اختصهم الله سبحانه بها، لذا هم من يرثون الارض ولا يرثها الا الصالحون، وهم ذرية الانبياء والمرسلين ﷺ.

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾[20]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾[21]، و(كان اصحاب النبي ﷺ اذا أقبلَ عليٌ ﷺ، قالوا: قد أتاكم خير البرية)[22]، والقران الكريم يذكر الائمة ﷺ في العديد من آياته المباركة كآية التطهير، وبية المباهلة، وآية اكمال الدين، وآية التصدق، وفي أحيان أخرى تنزل سورة كاملة بفضلهم ﷺ توضح وتبين فضائل ومناقب اهل البيت ﷺ، مثل سورة الكوثر، قال تعالى:﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾[23]، التي تخص الذرية المباركة وهي السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، وتشنأ عدوها وعدو رسول الله ﷺ، الا وهو العاص بن وائل السهمي الابتر الذي لا ذرية له، وهناك سورة اخرى تخص اهل البيت ﷺ، وهي سورة الدهر، ولاسيما الآيات من قوله تعالى: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾[24]، السورة المباركة نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين ﷺ حين نذروا صيام ثلاثة ايام قربة الى الله تعالى لشفاء الحسن والحسين ﷺ، وعند وفائهم للنذر وتحديداً في وقت إفطارهم من اليوم الاول جاءهم مسكينٌ فتبرعوا بطعامهم له، وفي اليوم الثاني جاءهم يتيم واعطوه طعامهم وفي اليوم الثالث اتاهم أسير[25]، والأسير حينها لم يكن على دين الاسلام، فلوا ترك ملّته لأصبح مسلماً وعندها لا يكون اسيراً، وهنا اهل البيت ﷺ لم ينظروا الى ملته وعقيدته، بل نظروا الى انه انسان محتاج الى طعام، وهم يعلمون بأنه على غير دين الاسلام بصريح الآية المباركة، لكنهم اعطوه طعامهم قربة الى الله عز وجل، وهذه من اروع صفات الصالحين واصحاب البر، والآية المباركة بصدد طرح انموذج للبيئة الصالحة المبنية على الصفات الاجتماعية السامية، كالإيثار والكرم والابعاد الانسانية السامية العالية التي تنظر الى الانسان بما هو إنسان بصرف النظر عن دينه او ملته.

وقال تعالى: ﴿إِنَّ الأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾[26]، (الابرار جمع برّ، وتعني الصالحين، في السورة المباركة مدح الله سبحانه اهل البيت ﷺ وأيدَّ عملهم الصالح، وانهم ﷺ اكمل الابرار وهم المختارون من الصالحين)[27]، وقوله تعالى:﴿وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾[28]، فقد ورد في الروايات من طرق الفريقين ان صالح المؤمنين هو علي بن ابي طالب ﷺ [29]، وقد ورد عن الرسول الاعظم ﷺ

انه قال لفاطمة ﷺ بعد أن زوّجها من الإمام علي ﷺ :"والذي نفسي بيده لقد زوجتك سيداً في الدنيا وانه في الاخرة لمن المصلحين"[30].

ورد عن اسماء بنت عميس(ت:38هـ) قالت: لما نزل قوله تعالى:﴿وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ﴾[31]، قال النبي ﷺ لعلي ﷺ :"الا ابشرك انك قرنت بجبرئيل ثم قرأ الآية، فقال: فأنت والمؤمنون من اهل بيتك الصالحون"[32]، واما اية التصدق بالخاتم، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾[33]، وقد اتفق المفسرون من كلا الفريقين على انها نزلت في حق علي بن ابي طالب ﷺ وحدّه، قالوا: أن علي بن ابي طالب ﷺ كان يصلي في المسجد، اذ دخل مسكين وسأل المسلمين الصدقة والمساعدة، فلم يعطه أحد شيئاَ، وكان علي ﷺ في الركوع، فأشار بإصبعه الى السائل فأخرج الخاتم من يد الامام علي ﷺ، فنزلت الآية المباركة في شأنه وحده، وجاءت على صيغة الجمع، وذلك لأجل التعظيم، والتفخيم لمقامه ﷺ[34]، ولا شك ان الآية تضرب لنا مثالاً للمجتمع المسلم القائم على اساس الولاية لله وللرسول ﷺ والمؤمنين والبيئة المسلمة التي تسعى لإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة اقتداء بالإمام علي ﷺ .

واما اية الصلاة على النبي ﷺ وآله ﷺ ، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾[35]، (لما نزلت هذه الآية المباركة جاء جمع من المسلمين الى رسول الله ﷺ فقالوا يا رسول الله ﷺ انا عرفنا كيف نسّلم عليك فكيف نصلي عليك فقال ﷺ قولوا: اللهم صل على محمد وال محمد كما صليت على ابراهيم وال ابراهيم وبارك على محمد وال محمد كما باركت على ابراهيم وال ابراهيم إنه حميد مجيد)[36]، يتضح من الآية المباركة ان الله سبحانه خص اهل البيت ﷺ بكل مقام عالٍ وحلاّهم بحُلى الكمال والجمال واستأثر لهم كل مميزات الشرف والرفعة.

من ثم يتضح للبحث بجلاء أن الصالحين من الائمة ﷺ، يُشكّلون اينما وجدوا واينما كانوا بيئة صالحة تستلزم متابعتها والتواجد فيها، ويمكن القول ان مجمل الآيات التي تناولت احوال الانبياء والائمة ﷺ، وذكرت تفاصيل حياتهم مع اقوالهم وما عانوه في سبيل الدعوة الى الله سبحانه، ومن جبابرة وطواغيت عصورهم، وما ذكره القران الكريم من الوان عبادتهم واصناف قربانهم الى الله سبحانه، كل ذلك يُشكّل ويعرض لنا نمطاً من انماط البيئة الصالحة، التي ينبغي على المسلمين خصوصاً وابناء الجنس الانساني على العموم العمل والاخذ بأدوات هذه البيئة المباركة؛ من اجل نيل سعادة الدنيا والاخرة من جهة ولأنها – البيئة الصالحة– تعرض في واقعها وحقيقة امرها حلولاً جذرية لمعظم المشاكل التي قد تواجهها البشرية، وعلى كافة الاصعدة.

المطلب الثالث: نمط البيئة الصالحة للمؤمنين: ان اقرب ما يتقرب به العبد الى ربه هو العمل الصالح، وكل ما في أعمال البرّ هي اعمال لمرضاة الله سبحانه، وهذه الاعمال هي خير في الدنيا وسعادة في الاخرة، قال تعالى:﴿الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾[37]، والآية واضحة الدلالة من ان المؤمنين لديهم العزم والصدق في إحياء الارض وامدادها بالبيئة

الصالحة القائمة على اساس الامتثال لأوامر الله سبحانه واداء فرائضه من الصلاة والزكاة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولا يخفى ما لهذه الفروض الثلاثة من دور مهم ورئيس في تكوين البيئة الصالحة؛ التي تسعى الى تثبيت اركان العدل والطمأنينة في المجتمع الاسلامي، قال تعالى: ﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾[38].

وقال الامام علي بن ابي طالب عليه السلام (ت: 40هـ): "العمل الصالح حرث الاخرة"[39]، أي كل عمل في الدنيا من أعمال البر والصلاح هي مزرعة للحياة الأخرى التي هي دار الحيوان كما عبّر عنها القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾[40]، ويُطلق على العمل الصالح في المصطلح القرآني، العمل الطيب، والصالح في نفسه، الذي يقوم به الفرد بنية التقرب الى الله سبحانه ونيل رضاه[41]، فمن جملة هذه الاعمال التي يرتقي بها الانسان، ويصل الى أعلى درجات الكمال هي العبادة، بحسب ما ورد في القران الكريم، وليس المقصود بها الصوم والصلاة والحج فقط، بل تتعداها لتشمل كل عمل حسن في ذاته نافع لغيره، ويراد به القربة والقصد الى المولى عز وجل، قال تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾[42]، ولا يُرفع الانسان الى مقام القرب الى الله عز وجل الاّ بالعمل الصالح، قال تعالى: ﴿وَمَن يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى﴾[43]، فالصالح، هو الذي يفعل ما أمره الله سبحانه به، ويتجنب ما نهاه عنه، فمن صَلُحت سريرته صَلُحت علانيّته، ومن صَلح قوله صَلح فعله، فأول ما يبدأ به الانسان بصلاح نفسه، وان عمل سوء بجهل عليه ان يعود الى خالقه ويتوب من ذنبه فإن الله غفور رحيم، قال تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِن بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[44]، كما إن من أهم ما يصلحه العبد هي علاقته مع خالقه وهي ان يأتمر بما أمره، وينتهي عما نهاه عنه؛ فإن الله سبحانه مُطلّع على عمله والنية التي في قلبه، قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ﴾[45]، فإذا كان من الصالحين والمصلحين تنّعم في رضا ربه عز وجل، وفاز في الدارين، وتتدرج حالة الصلح من نفس الانسان وعلاقته مع خالقه، الى علاقته بالمخلوقين، فمرة يصلح امراً فاسداً وقع على شخص ما، ويحاول ان يزيل ذلك الخلل، كأن يكون خلافاً وقع بين زوجين، قال تعالى:﴿وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنفُسُ الشحّ وَإِن تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾[46]، وهنا الصلح فيه خير لأية من آيات الله في الارض ألا وهي الاسرة، ومرة يكون الصلاح بين الأخوة، ولربما يكون بين أخوة من نسب، او قد يكونوا أخوة في الدين، قال تعالى:﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾[47]، وفي حالة ثالثة، يرتفع الصلاح الى مرتبة اعلى فيكون بين الناس وليس من الشرط ان يكونوا أصحاب دين واحد، او فئة معينة، قال تعالى:﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَانِكُمْ أَن تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[48]، ومن الآية المباركة يتبين أن الصلح هنا يسبقه بّر وتقوى حتى يتمكن الصالح من الصلح بين الناس، حيث انهم يكونون على صلح وودّ، خير من ان يكونوا على تنافر وتتدابر، وفي حالة رابعة، يكون الصلاح بين المؤمنين، قال تعالى: ﴿وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا

عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فان فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾[49]، الآية المباركة تأمر المؤمنين ان يصلحوا بالعدل والقسط، لا بالجور والظلم، ولا بّد ان يرحم المؤمنون بعضهم بعضاً.

ويخلص البحث مما مرّ أن مجموعة الآيات التي تناولت أحوال المؤمنين من حيث الإيمان والعمل الصالح والاصلاح ونحو ذلك، إنما تتعرض لبيان الخطوط الرئيسة لنمط البيئة الصالحة الخاصة بالمؤمنين، داعية بذلك أجيال المسلمين الى لزوم اعتماد هذا النمط في بناء حياتهم ومجتمعهم والتأسي بهم واتخاذهم قدوة صالحة، فإذا تمكن المؤمن من صلاح نفسه، وصلاح ذات البين، وصلاح الفئة المؤمنة، وصلاح الناس، فإن أجره يكون على الله سبحانه، قال تعالى: ﴿إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ﴾[50].

المبحث الثاني: نمط البيئة التربوية:

يركز القران الكريم على المراحل التي يمر بها الانسان في نموه منذ كونه جنيناً في بطن أمه إلى مراحل تطوره وذروته من القوة في العقل والجسم، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ﴾[51]، ومن ثم يولد المولود ضعيفاً ويحتاج الى رعاية وعناية، ومن بعدها ينمو بشكل سريع، وتبدأ السرعة بالبطء تدريجياً مع تقدم العمر، وتحمل رحلة الحياة مجموعة من التغيرات على الطفل سواء تغييرات عضوية او نفسية، ثم تهدأ تلك التغيرات في سن الرشد، ومن بعدها يبدأ الأنسان بفقدان قوته شيئاً فشيئاً، ويرسم القرن الكريم تلك الرحلة بشكل مفصل ودقيق، قال تعالى:﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ﴾[52]، ويظهر نوع من الاضطراب على بعضهم في مرحلة الشيخوخة من ضعف الذاكرة او عدم القدرة على التركيز، وهذا الضعف صوّره القران الكريم، بقوله تعالى: ﴿وَمَن نُّعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ في الخلق أَفَلَا يَعْقِلُونَ﴾[53]، وتوجد فروق بين الناس في العلم والفطنة والذكاء، وتلك الفروقات الفردية انما هي لغرض الاهتمام بنوع التعليم المناسب لاستعدادات الفرد وقدراته، وهذا هو الهدف الاساس للعملية التربوية، وتعرف التربية بانها: (الرب في الاصل: التربية، هي انشاء الشيء حالاً فحالاً الى حد التمام، يقال: ربّه وربّاه وربّيه، وربّ الولد ربّاً، وتعهده بما يُغذيه، وينميه، ويؤدبه)[54].

ويمكن القول بان البيئة التربوية: عملية فيها ينشأ بناء الانسان وتوجيهه لتكوين شخصيته، وتصب في اهداف محددة لتلك الشخصية وتنميتها حتى تكتمل وتتخذ صفتها المميزة لها، والبيئة التربوية تشمل جميع عوامل التأثير والتأثر في الواقع الاجتماعي ابتداءاً بالفرد الذي هو محور المنهج التربوي مرورا بالأسرة، ومن ثم الاصدقاء، لذلك سيقف البحث على تلك العوامل الكاشفة عن نمط البيئة التربوية في القران الكريم من خلال المطالب الاتية:

المطلب الاول: الطفل: يولد الإنسان على الفطرة التي فطر الله سبحانه الناس عليها، قال تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ﴾[55]، فهو يُقبل الى الدنيا صفحة بيضاء، غير مطبوع عليه شيء من ملامح أي اتجاه أو سلوك، ويكون له الاستعداد الكامل لتلقي جميع العلوم والمعارف، لصياغة شخصيته ضمن سلوك محدد؛ فإن القرآن الكريم يذّكر الإنسان بهذه الحقيقة، منبهاً الى عوامل مهمة هي: الاستعداد الكامل، والاكتساب، والتعلم، التي اودعها الله سبحانه لكسب العلم والمعرفة، قال تعالى: ﴿والله أَخْرَجَكُم من بُطُونِ أمهاتكم لَا تَعْلَمُونَ شيئا وَجَعَلَ لَكُمُ السمع والأبصار والأفئدة لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[56]، وقد روي عن الامام علي ﷺ (ت:40هـ) قوله :" انما قلب الحدث كالأرض الخالية، ما أُلقيَ فيها من شيء قبلته"[57].

ومن مراحل تكوّن المعرفة لدى الطفل (Child)، يذكرها العلامة الحلي (ت: 726هـ) بقوله: (اعلم ان الله خلق النفس الانسانية في بداية فطرتها، خالية من جميع العلوم بالضرورة... ثم ان الله تعالى خلق للنفس الآت بها يحصل الادراك، وهي القوى الحساسة، فيحس الطفل في اول ولادته لمس ما يدركه من الملموسات، ويتميز بواسطة الإدراك البصري على سبيل التدّرج بين ابويه وغيرهما)[58]، وبعدها يتعرف الطفل على المذاقات وباقي المحسوسات فهو يزداد فطنة وذكاء، فينتقل من الاحساس بالأمور الجزئية الى معرفة الامور الكلية مثل التوافق والتباين، فالطفل يحمل العقل، وان الله سبحانه خلق فيه غريزة التعلم والتلقي، ومن تأثير البيئة التربوية من محيط الاسرة وطريقة تعاملها، وتفكيرها، بأنها تؤثر تأثيراً مباشراً على الفرد وتشكيل شخصيته، فإذا كانت تلك الاسرة سليمة، مؤمنة يكون المولود فيها انساناً صالحاً سعيداً، واذا كانت الاسرة غير صالحة وبعيدة عن تعاليم الدين الحنيف، عندها يخرج المولود فرداً فاسداً غير صالح في المجتمع، لذا ورد في الحديث الشريف عن النبي ﷺ : "ما من مولود يولد الاّ على هذه الفطرة، فأبواه يهودانه وينصرانه"[59]، ويتأكد للبحث أن أول وأهم حلقات البيئة التربوية هو الطفل؛ وقد وضع القران الكريم ضوابط للطفل تتعلق بمراحله الاولى لتربيته، قال تعالى:﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾[60]، كما حددّ الشرع الحنيف بعض المعايير المتعلقة بمرحلة التمييز في حياة الطفل، قال تعالى: ﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كذلك يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾[61]، موضحاً ان ثمة احكام في التعامل مع الطفل بعد بلوغه الحلم تختلف مع احكام البالغين، ولعل اهم دليل على تحديد مسؤولية الوالدين هو ما يتعلق بتربية الابناء، وما يستخلص عنها من نتائج تلعب دوراً مهماً في تنظيم سلوكيات الابناء، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾[62]، وبالتالي أن البيئة والمحيط الذي يعيش فيها المولود ابتداءاً ببيئة الجنين في رحم الام، ثم بيئة الطفل مع امه في مرحلتي الحضانة والفصال، ومن ثم بيئة الاسرة، وبيئة الاصدقاء، وبيئة الرياض والمدارس، وبيئة الاعلام ووسائله المتنوعة بمحاسنه وسيئاته، وجميع البيئات المؤثرة في السلوك والتربية من سياسة واقتصاد، وعواطف بما تشمل اطوار النمو جميعها، قال تعالى: ﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾[63]، كلها تلعب دورا مباشراً في صياغة الخطوط العامة للنمط البيئي التربوي ليكتمل بمراحل خلق الانسان[64].

ان البيئة التي يعيش فيها الطفل لها تأثير عميق وفعال في تكوين شخصيته، فالإنسان منذ نعومة أظفاره يتأثر ويتفاعل بما يجري حوله، فهو يكتسب أفعاله، واخلاقه، وطريقة تفكيره من تأثير تلك البيئة، وإن لها تأثيراً كبيراً في سلوكه وبناء شخصيته، فهو يتطبع بأطباعها، ويكتسب صفاته منها، والبيئة التي يعيش فيها يتركز تكوينها على النواة الاولى التي يعيش فيها الا وهي الاسرة.

المطلب الثاني: الاسرة: تُعدّ البيئة الاولى التي يعيش فيها المولود ويفتح عينيه على الحياة، فينمو ويتأثر بأخلاقها وسلوكياتها، وكذا فهو يكتسب من صفاتها وعاداتها وتقاليدها، فينظر الى الوالد بأنه الكيان الاساس والصورة المثالية لما يوجد خارج هذه البيئة؛ لذا تكون العلاقة علاقة تقدير واعجاب من جهة، ومن جهة اخرى علاقة مهابة وقوة، فهو يسعى الى الاكتساب منه، وربما تقمّص شخصيته، وسعى لتقليده، في حين انه يرى الام مصدراً لإشباع حاجاته الوجدانية والنفسية والعاطفية، من حب، وحنان، وعناية، ورعاية، واهتمام؛ لهذا فان شخصية الام تؤثر بشكل بالغ في الطفل ونفسيته وسلوكه، وتصرفاته؛ لذلك فان الاوضاع في الاسرة وظروفها الاجتماعية والعقائدية، والاخلاقية، والسلوكية، والاقتصادية، وغيرها، وفضلاً عن الطباع النفسية فإنها تشكل دوراً مهماً في تكوين شخصية المولود ونمو ذاته، فهو يتأثر بجميع ذلك، وهذا ينعكس على تفكيره وعواطفه، ومشاعره، واحساسه، وسلوكه، وجميع تصرفاته[65]، وقد أكدّ القران الكريم حقيقة أن الاسرة (family)، متمثلة بالزوجين وهي الملاذ الآمن ليس للزوجين فقط، بل لكل افراد الاسرة، قال تعالى:﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾[66]، وقد اشار القران الكريم الى احترام الاسرة مؤكداً الروابط الاسرية السليمة لأنها تؤدي الى تماسك اعضائها من المولود والوالدين، لكونها النواة الاساسية في المجتمع، قال تعالى:﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾[67]، والحق ان الآية مضافاً لبيان بعض الضوابط التربوية التي من شأنها أن تكون سبباً لسعادة الاسرة المسلمة، فإنها بصدد بيان ودواعي الحصانة، التي من شأنها الحفاظ على الاسرة بعدّها اللبنة الاولى للبيئة التربوية، ودور الاسرة لا يحدد السلوك للفرد فقط بل يحدد جميع مقومات الشخصية، الفكرية، والعاطفية، والنفسية، حيث ينعكس ذلك التعامل مع الابناء على اتزانهم النفسي والانفعالي، ولهذا يختلف الوضع النفسي من فرد لأخر في اسرة واحدة تبعاً لنوع التعامل من حيث الرعاية والاهمال[68]، وقد احتوت بعض الآيات على الاسس والمقومات التي تبنى عليها الاسرة الصالحة التي يعّدها اساس البيئة الصالحة، ومن الممكن ان ترفد المجتمع بالنماذج الصالحة، قال تعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾[69]، وغيرها من الآيات في تشخيص السبل التي بها يتم تكون الاسرة الصالحة، كقاعدة للبيئة الصالحة.

و(لأهمية الاسرة في البناء التربوي أبدى أهل البيت ﷺ رعاية خاصة بها، وكانت ارشاداتهم تؤكد اختيار شريك الحياة الصالح والمتدين ليقوم بالتعاون مع شريكه في اعداد الاطفال اعداداً ينسجم مع المنهج السلوكي في الاسلام، وحثت الاحاديث الشريفة عن الوالدين للقيام بمسؤوليتهما في التربية وخصوصاً الوالد الذي تقع عليه

كامل المسؤولية)[70]، كما حددت الشريعة حقوق أفراد الاسرة، إذ قال الامام علي بن الحسين زين العابدين ﷺ (ت:94هـ): "واما حق ولدك فتعلم انه منك ومضاف اليك في عاجل الدنيا بخيره وشره، وانك مسؤول عما وليته من حسن الادب والدلالة على ربه والمعونة له على طاعته فيك وفي نفسه، فمثاب على ذلك ومعاقب، فاعمل في امره عمل المتزين بحسن اثره عليه في عاجل الدنيا، المعذر الى ربه فيما بينك وبينه بحسن القيام عليه والأخذ له منه"[71].

والاسلام الحنيف يولي اهمية كبيرة للأولاد، ويركز على تربيتهم تربية صالحة مفيدة، وجاء في الحديث عن النبي ﷺ: "اما لو كنتم تؤمنون بالله ورسوله لرحمتم الصبيان"[72]، اما اذا كان يعيش ضمن اسرة متفككة منهارة، تقوم علاقتها على الشجار والخلاف وعدم الاحترام والتعاون، فان الفرد يبني علاقته مع الاخرين على هذا الاساس وينشأ معانياً من القسوة والانحلال وعدم الانسجام، ويتكون لديه الشعور بالنقص، وربما نشأ مريضاً نفسياً وحقوداً على الجميع، ولعل من اهم اسباب التفكك الاسري الذي يؤثر بنحو مباشر على المنظومة البيئية التربوية هو الطلاق، ولما يخلّفه من تداعيات سلبية ليس على العائلة فحسب بل على المجتمع بشكل عام؛ لذا فقد ورد في القران الكريم العديد من الآيات المباركة التي تبين الاحكام المتعلقة بالطلاق، قال تعالى: ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ﴾[73]، والآية بصدد ذكر عدد المرات التي يمكن بها ترميم بيت العائلة؛ فيما لو وقع الطلاق، والاخلاقيات التي يجب أن يتحلى بها الزوج اتجاه الزوجة فيما لو عزم على الطلاق، ولما له من تأثير على الاولاد. وان التأريخ حافل بذكر من هم وبالاً على المجتمع لجملة اسباب منها، التفكك الاسري، والوقت الحالي لا يخلو من تلك النماذج الحقودة على الانسانية الخطرة على مجتمعاتها[74].

المطلب الثالث: الاصدقاء: الانسان في جميع مراحل حياته يتأثر بمن يصحبهم، بحيث تنعكس اراءهم وافكارهم وسلوكياتهم على مقومات شخصيته، وذلك عن طريق الاحتكاك والتلقين وربما الاعجاب، ولذلك أكدّ الدين الاسلامي، قال تعالى: ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾[75]، وفي آية أخرى، قال تعالى: ﴿الأَخِلاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلا الْمُتَّقِينَ﴾[76]، وروايات اهل البيت ﷺ، كثيرة وغزيرة على اختيار الاصدقاء (friends)، الصالحين والابتعاد وتجنب الطالحين، وقد ورد عن الامام زين العابدين ﷺ (ت: 94هـ) انه قال:" مجالسة الصالحين داعية الى الصلاح"[77]، فان الحث واضح على مجالسة الصالحين ومصاحبة اهل النصح والفهم والارشاد.

ويمكن ان نتناول الصحبة الصالحة والصحبة الطالحة في القران الكريم على النحو الاتي:

1- الصاحب والقرين:-

الصاحب: إن علاقة الصاحب تؤثر على الفرد تأثيراً كبيراً وهي علاقة شائعة بين الافراد، وقد وردت هذه اللفظة في القران الكريم بعدة مواضع، كصاحب الحوت كما في قصة نبي الله يونس ﷺ ، وصاحبي السجن في قصة

نبي الله يوسف ﷺ ، وتذكر اصحاب الجنة واصحاب الاعراف، وذُكرت ايضا أصحاب النار، وقد وردت هذه اللفظة منفردة للدلالة على العلاقة بين الشيء وضده كما في:

أ- علاقة الشرك ونفي المصاحبة عن الخالق، كما في قوله تعالى:﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أنى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُ صَاحِبَةٌ﴾[78]، فمجرد الادعاء بأنّ لله ولداً أو صاحبة فهو الكفر بعينه، وهنا رد على من ادّعى ان لله ولداً وهو قول بني اسرائيل، واتى لفظ صاحبة رداً على الكافرين. عن الامام محمد الباقر ﷺ (ت:114هـ):" أنّى يكون له ولد من اين وكيف يكون له ولد ولم تكن له صاحبة يكون منها الولد وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم ومن كان بهذه الصفات فهو غني عن كل شيء"[79].

ب-المصاحبة في حال الشرك للوالدين، قال تعالى:﴿وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾[80]، وعلاقة الولد بوالديه هي علاقة صحيحة في حال الشرك بالله سبحانه، وكأن الآية تبين بيئة تجمع بين المؤمن والمشرك على نحو العلاقة بين الولد ووالديه، وإن الآية بصدد بيان الحقوق التي يجتمع بها الابوين في ظل البيئة الصالحة التي يعيش بها ولدهما الصالح، مع كونهما مشركين، بل يجاهدا ولدهما ويجبراه على الشرك، ومن الآية المباركة تبين أن هناك حفظاً ومراعاةً للحقوق الاجتماعية في الشريعة الاسلامية.

ج- المصاحبة للمؤمن والكافر، يذكر القرآن الكريم صاحبي الجنة وان احدهما كان مؤمناً شاكراً، والاخر كافراً جاحداً، قال تعالى: ﴿وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصاحِبِهِ وَهُوَ يُحاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مالاً وَأَعَزُّ نَفَراً﴾[81]، فقد بينت الآية المباركة كفر الظالم وطغيانه وعدم شكره.

اما القرين: فهو المصاحب والملازم، وجمعه: قرناء، وإياك وصديق السوء ويعرف المرء بقرينه، فإن قرينك نصيبك يخطأ ويصيب[82]، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا﴾[83]، وفي آية أخرى، قال تعالى:﴿قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ يَقُولُ أَئِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَئِنَّا لَمَدِينُونَ قَالَ هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ قَالَ تَاللَّهِ إِنْ كِدْتَ لَتُرْدِينِ﴾[84]، ومن الآيات القرآنية يتبين ان علاقة القرين هي علاقة مهلكة بصاحبها ولم يكن بها من الرحمة شيء، وانما نجاة الاول ورؤياه ما كان الا بسبب انه غمرته رحمة اله العالمين التي لولاها لكان مع قرينه في العذاب محضرين، وان جعل علاقة القرين على هذه الرؤية انما سببه التسلط عليه، وان مراد القرين كاد ان يوصله الى اسفل درك من الجحيم على وفق ما يشتهيه هو، وهذا عمل الجبابرة من الجن والانس[85]، وفيما وعظ الله سبحانه عيسى ﷺ: " يا عيسى اعلم ان صاحب السوء يعدي، وقرين السوء يردي، واعلم من تقارن، واختر لنفسك اخواناً من المؤمنين"[86]، وعن الإمام علي ﷺ (ت:40هـ) :" لكل شيء افة، وافة الخير قرين السوء"[87]، لذلك يتمنى القرين ان يكون بينه وبين الشيطان بوناً شاسعاً، قال تعالى:﴿إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ﴾[88]، وفيما قال لقمان ﷺ

لابنه:" من يدخل مداخل السوء يتهم، ومن يصحب صاحب السوء لا يسلم، ومن يصحب الصاحب الصالح يغنم"[89].

2 – الصديق والرفيق:

الصديق: لا شك ان للصداقة مفهوماً واسعاً، والاصدقاء تربطهم علاقة وثيقة وهذه العلاقة توجب التزاور فيما بينهم، و(الصديق: هو الذي يصدق في علاقته معك، ويصدق ظاهره باطنه)[90]، وقد بيّن القران الكريم صفات الصديق وكيف انه له تأثير في تحديد مصيره فانه يسلك طريق يوصل الى بر الامان، قال تعالى:﴿وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾[91]، إذ بينّت الآية المباركة (استغاثة اهل الضلالة حينما اظهروا الحسرة والندامة بقولهم ليس لهم شافعين ولا صديق حميم، اي ذو قرابة يهمه امرهم، وليس لهم شفيع من الاباعد ولا صديق من الاقارب، ذلك الحين تشفع الملائكة والانبياء والمؤمنين)[92].

وقد ورد عن الامام جعفر الصادق ﷺ (ت:148هـ): " لا تكون الصداقة الا بحدودها فمن كانت فيه هذه الحدود او شيء منها فانسبه الى الصداقة، ومن لم يكن فيه شيء منها فلا تنسبه الى شيء من الصداقة، فأولها: ان تكون سريرته وعلانيته لك واحدة، والثانية: ان يرى زينك زينه وشينك شينه، والثالثة: ان لا تغيره عليك ولاية ولا مال، والرابعة: ان لا يمنعك شيئاً تناله مقدرته، والخامسة: وهي تجمع هذه الخصال ان لا يسلمك عند النكبات"[93]، (فالصديق الذي لا يكذب اصلا هو الذي لا يفعل الا ما يراه حقاً من غير اتباع لهوى النفس ولا يقول الا ما يرى انه حق، ولا يرى شيئاً الا ما هو حق فهو يشاهد حقائق الاشياء، ويقول الحق ويفعل الحق)[94].

والرفيق: المرافق، والجمع الرفقاء فإذا تفرقوا ذهب اسم الرفقة ولا يذهب اسم الرفيق وذكرت هذه اللفظة في القران الكريم : ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾[95]، يعني النبيين، صلوات الله عليهم أجمعين، ومن يطع الله والرسول فأولئك، يعني المطيعين مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين[96]، والآية المباركة فيها معنى للتعجب، ورفيقاً: لم تجمع ،لأنه يقال للواحد والجمع صديق[97].

ويفهم من خلال الآية القرآنية ان علاقة الرفقة تستوجب الملازمة الظرفية الطويلة وهذا يحصل بين المؤمنين الا انه لا يحصل بين الكفار لتقلب اهوائهم، وهنا يتبين أن الرفقة خاصة بالمؤمنين دون غيرهم، وهي نعمة الهية وفضل ناله المستحق في الاخرة (رفقاء في الجنة بأن يستمتع فيها برؤيتهم وزيارتهم والحضور معهم وان كان مقرهم في الدرجات العالية بالنسبة الى غيرهم)[98].

3– الأخوّة والخلّة

الأخوة: هي جعل تشريعي لنسبة بين المؤمنين، ولها اثارها الشرعية على سائر انواع القرابة، فمنها ما هو طبيعي بالانتهاء الى صلب او رحم واحد او كلاهما، او اعتباري وهي الاخوة في الاسلام، وهذه الاعتبارية لها اثارها الاجتماعية، وقد بيّن القران الكريم مقام الاخوة في العديد من الآيات، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾[99]، قال الامام جعفر الصادق ﷺ (ت:148هـ): "المؤمن اخو المؤمن،

عينه ودليله، لا يخونه، ولا يظلمه ولا يغشه، ولا يعده عدة فيخلفه"[100]، والحديث الشريف يبيّن ان الاخوة هي عنصر مهم للسكينة والاطمئنان والرحمة لدى المؤمن، واذا سكنت النفوس زال منها الخوف، ويؤكد القران الكريم على علاقة الاخوة في الاسلام وإن معناها شاملاً عاماً، من حيث انها ليست بالنسبة فقط، ولكن اخوة في الدين والحرمة، وفائدتها انها تؤدي الى الالفة بين الافراد، وتحقق القوة للفرد والمجتمع، ولا شك أن الاخوة في الدين من أهم ركائز المجتمع الصالح، لذا أكدّ عليها القران الكريم، وتضافرت الاحاديث والروايات على بيانها، والكشف عن مكانتها في بناء البيئة الصالحة.

وذكر القرطبي:(ت:671هـ): (انما المؤمنون اخوة، اي في الدين والحرمة لا في النسب ولهذا قيل اخوة الدين اثبت من اخوة النسب)[101].

ويمكن تقسيم الآيات القرآنية التي تخص الاخوة من حيث الديانة الى قسمين:

الاول: علاقة الاخوة الصالحة، وهي التي يسعد فيها الاخوان في الدنيا والاخرة، قال تعالى: ﴿فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ﴾[102]، وفي اية اخرى، قال تعالى: ﴿فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾[103].

الثاني: علاقة الاخوة الطالحة، قال تعالى: ﴿وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ﴾[104]، وفي اية اخرى، قال تعالى: ﴿كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ﴾[105]، واما قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ﴾[106]، فقد ورد في معناها (إن قابيل يفر من اخيه هابيل)[107]، وإن علاقة الاخوة بين الكافرين، فقد وردت بعدة آيات، منها: قال تعالى: ﴿والقائلين لاخوانهم هلم الينا ولا يأتون البأس الا قليلا﴾[108]، وفي اية اخرى، قال تعالى:﴿الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا قُلْ فَادْرَءُوا عَنْ أَنفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾[109]، من هنا الآيات القرآنية تبين ان الاخوة تكون على صنفين الاول فيه صلاح وقوة وايمان ووحدة، اما الصنف الاخر يؤدي بأصحابه الى الخسران والى اسفل درك من الجحيم.

الخلة:- وهي تعني الصداقة المختصة التي ليس فيها خلل وتكون في عفاف الحب، وجمعها خلال، وهي الخَلالة والخِلالة والخُلولة، والخُلَّة: الصداقة، والخليل الصديق، قال تعالى:﴿مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ﴾[110]، وانما قال ذلك لان خُلته كانت مقصورة على حب الله تعالى[111].

و(لا يختلف المعنى الاصطلاحي للخلّة عن المعنى اللغوي، الا ان بعضهم فسر الخلّة: وهي الحاجة والفقر، والمعنى المراد منه هو: ابرأ من الاعتماد والافتقار الى احد غير الله عز وجل)[112]، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ﴾[113]، وذكر الطبري(ت:310هـ): (قد علم الله ان ناساً يتحابون في الدنيا، ويشفع بعضهم لبعض، فأما يوم القيامة فلا خلة الا خلة المتقين)[114]، وقد وردت العلاقة في القران الكريم حسب الآيات لتكشف عن علاقة الخلة بين العبد وربه كما في قوله تعالى:﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ ابراهيم خَلِيلًا﴾[115]، وهذه العلاقة جائزة ولكنها صعبة الحصول والوصول لأنها بحاجة الى درجات عالية جداً من الايمان، ومفهومها ان علاقة الخلة تجعل العبد خليلاً متوجهاً بكل عمله لمرضات خليله، وقد استحقها ابراهيم الخليل عليه السلام .

وتوجد علاقة ثانية للخلة التي تكون بين الناس ولكن بحسب الايمان والكفر، قال تعالى:﴿الأَخِلاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلا الْمُتَّقِينَ﴾[116]، فقد بانت العداوة بسبب علاقة الخلة التي كانت بين الكافرين دون المتقين.

اما العلاقة الثالثة بين الأخلاّء فهي محالة، قال تعالى:﴿وَإِن كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذًا لَّاتَّخَذُوكَ خَلِيلًا﴾[117]، ان (هؤلاء الأخلاّء لم يحصلوا على هذه الخلّة التي سعوا اليها لان شرطها لم يتحقق حيث ان الطرف الاخر هو رسول الله ﷺ وهو محال عليه ان يكون خليلهم، وذلك لشركهم وكفرهم)[118].

وهناك علاقة رابعة للخلة، وتكون محرمة كما جاء في القران الكريم، قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ على يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا﴾[119]، وهذا الضال عن الذكر إنما ضل بسبب اتخاذه فلانا خليلا فعلاقة الخلّة هذه جعلته يتبع خليله بكل شيء في سبيل استحصال رضاه دون الخالق، وهذا ابعده عن الرسول ﷺ، وكان يحمل صفة اتخاذه رجلا اخر خليلا له بحيث ان هذه الخلة جعلت الاثنين متلاصقين دائما لا يذكر احدهما الا والاخر معه، والخذلان بضم الخاء ترك من يظن به أن ينصر نصرته، وخذلانه أنه يعد الإنسان أن ينصره على كل مكروه إن تمسك بالأسباب و نسي ربه فلما تقطعت الأسباب بظهور القهر الإلهي يوم الموت جزئيا و يوم القيامة كليا خذله وسلمّه إلى الشقاء، قال تعالى: ﴿كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ﴾[120]، وقال سبحانه فيما يحكي عن الشيطان يوم القيامة[121]، بقوله:﴿مَّا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ﴾[122].

من هنا يتضح ان البيئة التربوية لها تأثير كبير من جوانب شتى على الفرد، وأن القران الكريم اعطاها عناية وأولاها رعاية وفقاً للآيات التي عرضها البحث المبينة لهذا النمط واهميته في تأسيس مجتمع صالح قائم على قواعد متينة من الأخوة الصالحة والصداقة الناشئة على اساس الصدق والوفاء، ومن هذا المنطلق فإنه ينبغي على الفرد المسلم أن يكون واعياً في اتخاذ من يصل بهم الى برّ الامان ويحقق له مرضاة الخالق التي توصله الى سعادته في الدنيا والاخرة إخواناً وخلاناً، والابتعاد وتجنب كل من يعيق طريقه ويميل به عن جادة الطريق حتى وان كانا ابويه، قال تعالى: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾[123]، إن الآيات التي تناولت لمفاهيم التربوية بكل تفاصيلها فهي في الوقت الذي تؤكد فيه دور التربية في تنشئة المجتمع الصالح، فإنها تضع الصورة الواضحة على نمط من انماط البيئة، التي تناولها القران الكريم بشكل مفصّل دقيق، ختام المبحث أن الآيات التي تناولت أركان التربية ابتداءاً بالطفل ثم الاسرة إنتهاءاً بالمجتمع المتمثل بالأصدقاء والإخوان، وما انطوت عليه تلك الآيات من معاني الاخوة والخلة والصداقة ونحوها، تطرح أنموذجا تربوياً سامياً، يكشف عن نمط جديد من انماط البيئة المتعلقة بأعباء التربية الاسرية، والتي تضمن مجتمعاً سليماً صحيحاً قادراً على بناء نفسه بنفسه، ويمتلك الاهلية على بناء الاخرين، بالتالي فالقران الكريم يضع الانسانية امام خارطة طريق كاملة تعينها على بناء مجتمعاتها بناء صحيح وسليم.

النتائج

1- رسم القرآن الكريم البيئة السليمة ونظم حياة الانسان منذُ بداية تكوينهُ، وامداد البيئة الصالحة قائم على اساس الامتثال لأوامر الله سبحانه وأداء فرائضه.

2- إن الغرض من خلق الانسان هو عبادة الله وحده، وجعله خير خليفة في الارض فاذا صلح الانسان صلحت الارض.

3- الصلاح له مفهوم واسع يكون في النفس والسر والعلانية والقول والفعل والصلاح يكون بين العبد وربهِ، والعبد والناس، والعبد وكافة المخلوقات، فان لم يكن الصلاح ظهر بديلة الفساد.

4- البيئة التربوية تبدأ مع الانسان منذُ اول خلقهِ وهو في بطن امه الى ساعة خروجه الى هذه الحياة، والبيئة التي يعيش فيها الطفل لها تأثير كبير على تكوين شخصيتهِ.

5- الانسان بطبيعته يتأثر بمن يصحبهم في مراحل حياتهِ وهنا يقع الاختيار الذي يكون في منتهى الدقة ويفصل بين الصالح والطالح، لان تلك الصحبة لها مسير اما يوصل الى بر الامان او الجحيم.

الهوامش:

(1) الطباطبائي، الميزان، ج16، ص188.

(2) سورة الكهف، اية: 2.

(3) الفراهيدي، كتاب العين، ج3، ص117.

(4) ظ: ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص383.

(5) ظ: الزيات واخرون، المعجم الوسيط، ج1، ص520.

(6) الاصفهاني، مفردات القران، ص489.

(7) سورة الاحزاب، اية: 71.

(8) سورة الشعراء، اية: 83.

(9) سورة النمل، اية: 19.

(10) الطوسي، تفسير التبيان، ج8، ص82.

(11) سورة ال عمران، اية: 45-46.

(12)سورة الصافات، اية: 112.

(13) سورة البقرة، اية: 130.

(14) سورة يوسف، اية: 101.

(15)ظ: الصدوق، الخصال، ص308.

(16) سورة الاحزاب، اية: 33.

(17) سورة الانبياء، الآية: 72-73.

(18) النعماني، الغيبة، ج1، ص 224.

(19) سورة البقرة، الآية: 124.

(20) سورة الانبياء، الآية: 105.

(21) سورة البينة، اية:7.
(22) المجلسي، بحار الانوار، ج 35 – ص 345.
(23) سورة الكوثر، اية: 1–3.
(24) سورة الانسان، اية: 8.
(25)ظ: الريشهري، ميزان الحكمة، ج4، ص 3274.
(26) سورة الانسان، اية:5.
(27) ظ: مكارم الشيرازي، تفسير الامثل، ج 19، ص 255.
(28) سورة التحريم، اية: 4.
(29) ظ: القندوزي، ينابيع المودة لذوي القربى، ج1، ص277. ظ: الطبرسي، مجمع البيان، ج10، ص59.
(30) المجلسي، بحار الانوار، ج43، ص143.
(31) سورة التحريم، اية:4.
(32) الحسكاني، شواهد التنزيل، ج2، ص347.
(33) سورة المائدة، اية: 55.
(34) ظ: الفخر الرازي، التفسير الكبير، ج3، ص431. الشيرازي، ليالي بيشاور، ص473.
(35) سورة الاحزاب، الآية: 56.
(36) المجلسي، بحار الانوار، ج 27 – ص 258.
(37) سورة الحج، اية: 41.
(38) سورة التوبة، اية: 112.
(39) ظ: المجلسي، بحار الانوار، ج67، ص225.
(40) سورة العنكبوت، اية: 64.
(41) المجلسي، روضة المتّقين في شرح من لا يحضره الفقيه، ج12، ص74.
(42) سورة فاطر، اية: 10.
(43) سورة طه، اية: 75.
(44) سورة النحل، اية: 119.
(45) سورة البقرة، اية: 220.
(46) سورة النساء، اية: 128.
(47) سورة الحجرات، اية: 10.
(48) سورة البقرة، اية: 224.
(49) سورة الحجرات، اية: 9.
(50) سورة الاعراف، اية: 170.
(51) سورة المعارج، اية: 12 – 13 – 14 – 15.
(52) سورة الروم، اية:54.
(53) سورة يس، اية:68.
(54) الراغب الاصفهاني، المفردات، ص184.

(55) سورة الروم، اية: 30.

(56) سورة النحل، اية: 78.

(57) الشريف الرضي، نهج البلاغة، ج3، ص40.

(58) الحلي، نهج الحق وكشف الصدق، ص39.

(59) الطباطبائي، تفسير الميزان، ج16، ص 188.

(60) سورة البقرة، اية: 233.

(61) سورة النور، اية: 59.

(62) سورة التحريم، اية: 6.

(63) سورة نوح، اية: 14.

(64) الهاشمي، الكتاب الرباني المعجز والعالم الحديث، ج2، ص105.

(65) ظ:عميرش، الطلبة الجامعيون بين القيم السائدة والقيم المتنحية، ص73.

(66) سورة الروم، اية: 21.

(67) سورة الاسراء، اية:23 – 24.

(68) ظ: حسين، الأخلاق والجينات الوراثية، شبكة انترنت.

(69) سورة طه، اية: 132.

(70) العذاري، ملامح المنهج التربوي عند اهل البيت ﷺ، ص11.

(71) الحراني، تحف العقول، ص189.

(72) المجلسي، بحار الأنوار، ج43، ص296.

(73) سورة البقرة، اية: 229.

(74) ظ: موقع الرائد، تأثير الوسط الاجتماعي على تربية الأطفال، شبكة انترنت.

(75) سورة الشعراء، اية: 100–101.

(76)سورة الزخرف، اية: 67.

(77) الحراني، تحف العقول، ص205.

(78) سورة الانعام، اية: 101.

(79) الفيض الكاشاني، تفسير الصافي، ج2، ص144

(80) سورة لقمان، اية: 15.

(81) سورة الكهف، اية: 34.

(82) ظ: احمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج3، ص 816.

(83) سورة النساء، اية: 38.

(84) سورة الصافات، اية: 52–56.

(119) ظ: السبزواري، الجديد في تفسير القران المجيد، ج7، ص 14– 17.

(86) الكافي، اصول الكافي، ج8، ص134.

(87) الآمدي، غرر الحكم، ج3 ، ص73.

(88) سورة الزخرف، اية: 38.

(89) الريشهري، الخير والبركة في الكتاب والسنة، ص179.
(90) مكارم الشيرازي، تفسير الامثل، ج 13، ص54.
(91) سورة الشعراء، اية: 101.
(92) الطبرسي، مجمع البيان، ج10، ص 117.
(93) الكليني، اصول الكافي، مج 2، ص467.
(94) الطباطبائي، تفسير الميزان، ج4، ص408.
(95) سورة النساء، اية: 69.
(96) ظ: ابن منظور، لسان العرب، ج10، ص120.
(97) ظ: القمي، تفسير كنز الدقائق، ج1، ص64.
(98) الصاوي، حاشية الصاوي على تفسير الجلالين، ج1، ص305.
(99) سورة الحجرات، اية: 10.
(100) الكليني، اصول الكافي، ج2، ص167.
(101) القرطبي، تفسير القرطبي، ج 16، ص212.
(102) سورة التوبة، اية: 11.
(103) سورة ال عمران، اية: 103.
(104) سورة الاعراف، اية: 202.
(105) سورة الاسراء، اية: 27.
(106) سورة عبس، اية: 34.
(107) الشاهرودي، مستدرك سفينة البحار، ج8، ص166.
(108) سورة الاحزاب، اية: 18.
(109) سورة ال عمران، اية: 168.
(110) سورة ابراهيم، اية: 31.
(111) ظ: ابن منظور، لسان العرب، ج11،ص216 ،مادة: خلل.
(112) الكبيسي، سيدنا ابراهيم ﷺ في القران الكريم، ص131-132.
(113) سورة البقرة، اية: 254.
(114) الطبري، جامع البيان، ج3، ص7.
(115) سورة النساء، اية: 125.
(116) سورة الزخرف، اية: 67.
(117) سورة الاسراء، اية: 73.
(118)الطبري، جامع البيان، ج15، 162.
(119) سورة الفرقان، اية: 26 – 29.
(120) سورة الحشر، اية: 16.
(121) الطباطبائي، تفسير الميزان، ج15، ص204.
(122) سورة ابراهيم، اية: 22.

(123) سورة الانسان، اية: 3.

المصادر والمراجع:

*** القران الكريم**

1- ابن فارس: احمد بن زكريا الرازي(ت: 395هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط1، مط دار الفكر، 1399هـ.

2- ابن منظور: محمد بن مكرم بن احمد (ت: 711هـ)، لسان العرب، ط1، مط دار المعارف – القاهرة، 1990م.

3- الاصفهاني: الراغب الاصفهاني: ابو القاسم الحسين بن محمد بن المفضّل (ت: 503هـ)، معجم مفردات الفاظ القران، المحقق: ابراهيم شمس الدين، ط3، مط دار الكتب العلمية- بيروت، 2008م.

4- الآمدي: عبد الواحد بن محمد(ت:510هـ)، تصنيف غرر الحكم ودرر الكلم، تحقيق: مصطفى درايتي ، ط1، مط مكتب الاعلام الاسلامي، 1407هـ

5- الحراني: الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة (ت:381هـ)، تحف العقول عن آل الرسول ﷺ، تحقيق: علي اكبر الغفاري، ط2، مط مؤسسة النشر الاسلامي- قم، 1404هـ.

6- الحسكاني: عبيد الله بن عبد الله بن أحمد(ت: في القرن الخامس الهجري)، شواهد التنزيل، تحقيق: محمد باقر المحمودي، ط1، مط إحياء الثقافة الاسلامية – ايران، 1411هـ 1990م.

7- حسين: سهيلة غلوم، الأخلاق والجينات الوراثية، 2018م، شبكة انترنت http://alwatan.com/details/253339.

8- الحلي: الحسن بن يوسف المطهر (ت: 726هـ)، نهج الحق وكشف الصدق، ط1، مط دار الهجرة قم – ايران، 1414هـ.

9- الريشهري: محمد، ميزان الحكمة ،ط1، مط دار الحديث- قم، 1422هـ.

10- الزبيدي: محمد مرتضى(ت:1205هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، ط2، مط الكويت، 2008م .

11- الشريف الرضي، محمد بن الحسين (ت: 406هـ)، نهج البلاغة للأمام علي عليه السلام، شرح: محمد عبدة، ط1، مط دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت – لبنان، 1378هـ - 1959م.

12- الشيرازي: ناصر مكارم، الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، ط جديدة منقحة، مط مدرسة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام – قم، 1426هـ.

13- الصدوق: محمد بن علي بن الحسين (ت: 381هـ)، الخصال، د.ط، مط مركز المنشورات الاسلامية – قم، 1403هـ.

14- الطباطبائي: محمد حسين(ت: 1402هـ)، تفسير الميزان، ط1، مط مؤسسة الاعلمي للمطبوعات بيروت – لبنان، 1417هـ - 1997م.

15- الطبرسي: الفضل بن الحسن (ت: 548هـ)، تفسير مجمع البيان، ط1، مط مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت – لبنان، 1415هـ – 1995م.
16- الطوسي: محمد بن الحسن (ت:460هـ)، التبيان في تفسير القرآن، تحقيق: أحمد حبيب العاملي، ط1، مط دار إحياء التراث العربي، 1409هـ.
17- العذاري: شهاب الدين، ملامح المنهج التربوي عند اهل البيت عليهم السلام، ط1، مط مؤسسة المعارف الاسلامية، 2014م.
18- عمر: أحمد مختار(ت:1424هـ)، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط1، مط عالم الكتب- القاهرة، 1429هـ – 2008م.
19- عميرش: نجوى، الطلبة الجامعيون بين القيم السائدة والقيم المتنحية، رسالة ماجستير، جامعة منتوري قسنطينة، 2004 – 2005م.
20- الفخر الرازي، التفسير الكبير، ج3، ص431. الشيرازي: محمد الموسوي(ت: 1422هـ)، ليالي بيشاور، تحقيق: حسين الموسوي، ط1، مط مؤسسة المعصومين الاربعة عشر عليهم السلام ، 1431هـ- 2010م.
21- الفراهيدي: الخليل بن احمد(ت: 170هـ)، كتاب العين، تحقيق: عبد الحميد الهنداوي، ط1، مط دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، 2003م.
22- الفيض الكاشاني: الملا محسن (ت:1091هـ)، تفسير الصافي، ط2، مط مؤسسة الهادي قم – ايران ، 1416هـ.
23- القرطبي، محمد بن احمد (ت: 671 هـ)، الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1 مط مؤسسة الرسالة، 2006م.
24- القندوزي: سليمان بن إبراهيم (ت: 1294هـ)، ينابيع المودة لذوي القربى، تحقيق: علي جمال الحسيني، ط1، مط دار الأسوة للطباعة والنشر، 1416هـ.
25- الكبيسي: محمد شاكر عبد الله، سيدنا ابراهيم عليه السلام في القران الكريم، ط 1، مط دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، 2007م.
26- الكليني: محمد بن يعقوب بن إسحاق (ت: 329 هـ)، اصول الكافي، ط3، مط دار الكتب الاسلامية ايران – طهران، 1388هـ.
27- المجلسي: محمد باقر (ت:1111هـ)، بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الائمة الاطهار عليهم السلام، ط2، مط مؤسسة الوفاء، بيروت – لبنان، 1403هـ – 1983م.
28- المجلسي: محمد تقي (ت: 1070هـ)، روضة المتّقين في شرح من لا يحضره الفقيه، تحقيق: حسين الموسوي،ط1، مط مؤسسة دار الكتاب الاسلامي – ستار، 1429هـ- 2008م.

29- مصطفى: ابراهيم، الزيات: احمد، عبد القادر: حامد، النجار: محمد، المعجم الوسيط، ط4، مط مكتبة الشروق الدولية، 2004م.

30- موقع الرائد، تأثير الوسط الاجتماعي على تربية الأطفال، شبكة انترنت يومية اخبارية وطنية،2012م، http://elraaed.com/ara/news/10831.

31- النعماني: إبراهيم :محمد (ت:360 ه)، الغيبة، ط1، مط مهر، قم - ايران، 1422ه.

32- الهاشمي: عابد توفيق، الكتاب الرباني المعجز والعالم الحديث، ط1، مط دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، د.ت.